



Al-Wifaq Research Journal of Islamic Studies

Volume 6, Issue 2 (July - December 2023)

eISSN: 2709-8915, pISSN: 2709-8907

Journal DOI: <https://doi.org/10.55603/alwifaq>

Issue Doi: <https://doi.org/10.55603/alwifaq.v6i2>

Home Page: <https://alwifaqjournal.com/>

Journal QR Code:



Article

التعارض والترجيح، وموقف مفسري شبه القارة الهندية عن وقوع التعارض في القرآن (دراسة تحليلية ونقدية من خلال مقدمات التفاسير الأردنية المختارة)

Conflict and Precedence, and the Opinion of the Interpreters of the Indian Subcontinent regarding contradiction in the Qur'an (A Critical and Analytical Study through the Prologues of selected Urdu Interpretations)

Authors

¹ Muhammad Omar Farooq
² Muhammad Shah Faisal
² Muhammad Athar Rafiq

Affiliations

¹ National University of Modern Languages, Islamabad.
² International Islamic University, Islamabad.

Published

31 December 2023

Article DOI

<https://doi.org/10.55603/alwifaq.v6i2.a1>

QR Code



Citation

Muhammad Omar Farooq and etc., "التعارض والترجيح، وموقف مفسري شبه القارة الهندية عن وقوع التعارض في القرآن (دراسة تحليلية ونقدية من خلال مقدمات التفاسير الأردنية المختارة) Conflict and Precedence, and the Opinion of the Interpreters of the Indian Subcontinent regarding contradiction in the Qur'an (A Critical and Analytical Study through the Prologues of selected Urdu Interpretations)" *Al-Wifaq*, no. 6.2 (December 2023): 1-12, <https://doi.org/10.55603/alwifaq.v6i2.a1>.

Copyright Information:



[Conflict and Precedence, and the Opinion of the Interpreters of the Indian Subcontinent regarding contradiction in the Qur'an \(A Critical and Analytical Study through the Prologues of selected Urdu Interpretations\)](https://doi.org/10.55603/alwifaq.v6i2.a1) © 2023 by Muhammad Omar Farooq, Muhammad Shah Faisal and Muhammad Athar Rafiq is licensed under [CC BY 4.0](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

Publisher Information:

Department of Islamic Studies, Federal Urdu University of Arts, Science & Technology, Islamabad, Pakistan.

Indexing



التعارض والتجريح، وموقف مفسري شبه القارة الهندية عن وقوع التعارض في القرآن

(دراسة تحليلية ونقدية من خلال مقدمات التفاسير الأردية المختارة)

Conflict and Precedence, and the Opinion of the Interpreters of the Indian Subcontinent Regarding Contradiction in the Qur'an (A Critical and Analytical Study through the Prologues of Selected Urdu Interpretations)

الدكتور محمد عمر فاروق

أستاذ محاضر، قسم الفكر الإسلامي وثقافته، الجامعة الوطنية للغات الحديثة، إسلام آباد

الدكتور مفتي محمد شاه فيصل

دكتورة من قسم التفسير و علوم القرآن، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

محمد أظهر رفيق

طالب الدكتوراة وأستاذ زائر، قسم السيرة والتاريخ الإسلامي، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد

ABSTRACT:

Allah Ta'ala revealed the Holy Qur'an to the Holy Prophet (peace and blessings of Allah be upon him) and made this book a guidance and light for mankind and made a means of confirming the Messenger of Allah (peace and blessings of Allah be upon him). Scholars and commentators have explained the meanings of this book systematically since the revelation of the Holy Quran till today.

There are two types of verses in the Holy Qur'an, one Muhkam which is clear in meaning, the other is Mutashābih whose meaning is difficult to understand, However, there are some verses whose meaning is clear but contradicts the meaning of other verses. So, is there a contradiction in the Quranic verses or not? And if so, then how would it be possible to prioritize them? Have scholars of the subcontinent discussed these issues in their academic heritage or not? Especially in prologues of their interpretation? If so, what are their opinions? All these questions have been discussed in this article.

There are a few prevailing interpretations of the subcontinent selected for this article. The article is divided into two main parts, firstly, the meaning of conflict and priority is explained, and secondly, the opinions of the scholars of the subcontinent are discussed regarding this problem.

KEYWORD:

*Conflict, Precedence, Ta'aruz, Tarjeeh, Opinion of the Interpreters ,
Contradiction in the Qur'an*

أن الله أنزل القرآن على عبده وجعله هداية ونوراً وجعله مصداقاً لرسالة نبيه صلى الله عليه وسلم، فمن عصر نزوله إلى عصرنا الراهن قام العلماء والمفسرون لخدمة كتاب الله واهتموا ببيان معانيه، وآيات الكتاب تنقسم إلى نوعين؛ محكماً أي ما ظهر معناها ومتشابهاً هي ما وقع التشابه في فهم معناها، وكذا من آيات الكتاب ما توهم من ظاهر المعنى وقوع التعارض بين آياته، ففي الحقيقة وقع التعارض بين آيات الكتاب أم لا؟ إن وقع فكيف يترجح واحد منهما؟ هل تكلم مفسرو شبه القارة الهندية عن هذه المسائل أم لا من خلال تراثهم التفسيرية بالعموم ومن خلال مقدمات تفاسيرهم بالأخص؟ إن تكلموا فإذا ما هي آرائهم؟ فمن خلال هذا البحث قد قمنا ببيان هذه المسائل، وقسمنا هذا البحث إلى مبحثين؛ ففي المبحث الأول اهتمنا ببيان معنى التعارض والترجيح كاصطلاح فن، وفي الثاني بحثنا عن أقوال مفسري شبه القارة الهندية من خلال مقدمات تفاسيرهم الأردية، واخترنا التفاسير الأردية المتداولة بين الناس.

معنى التعارض لغة واصطلاحاً

التعارض لغة: "التعارض" مصدر من باب التفاعل، ومن خواص هذا الباب المشاركة؛ فقولُه: تضارب زيدٌ وعمرو أي متشاركاً في الضرب الحادثة عنهما، وكذا قيل: تعارض الدليلان فمعناه: مشاركة التعارض الواقع بينهما، وللتعارض في اللغة عدة معانٍ؛ منها:

- المقابلة: كما قيل: عارض الشيء بالشيء معارضةً، أي قابله، وقد ورد في الحديث قالت بنت الرسول صلى الله عليه وسلم: أسر إلى إن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين...¹، كما بين ابن الأثير معنى هذا الحديث.²
- البروز والظهور: فقال الله تعالى: وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا³ فقال الإمام الزمخشري: وبرزناها لهم⁴. وقيل: أي أبرزناها حتى رأوها⁵.
- المنع: كما قيل: عرض الشيء يعرض أي يمنع؛ كما قال الله سبحانه وتعالى: وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عَرْضًا

1. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بخاري، صحيح البخاري (بيروت: دار طوق النجاة، 1422)، كتاب المناقب، باب: علامات النبوة في الإسلام، رقم الحديث: 3624، 203/4.

2. مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي (بيروت: المكتبة العلمية، 1979)، مادة عرض، 212/3.

3. القرآن، سورة الكهف، 18: 100.

4. أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري، تفسير الكشاف (بيروت: دار الكتاب العربي، 1407)، 749/2.

5. محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001)، 292/1.

إِيَّاكُمْ⁶ بين الإمام الفراء معناه فقال: لا تجعلوا الحلف بالله مانعا معترضاً...⁷ وقيل: اعترض الشيء دون الشيء أي حال دونه⁸.

- المماثلة والمساواة: كما قيل: عارض فلانا كما صنعه أي أتى إليه مثله كمثله⁹.
 - المجانب والمحاذاة: كما قيل: هو عرض فلاناً؛ أي جانبه، وعرض عنه، ومشى حباله أو مثله¹⁰.
- والمقصود من هنا التعارض بمعنى التقابل؛ لأن الدليلين المتعارضين يقابل أحدهما الآخر ويمنع مقتضى أحدهما.

فظهر من جميع هذه المعاني اللغوية بأن لفظ "التعارض" يرد في اللغة للتقابل، ولعرض الشيء على الشيء ولكن كل واحد من هذه الأشياء متماثلة في ما بينهما.

التعارض اصطلاحاً:

- قد اختلف العلماء المحدثون والأصوليون والفقهاء في تعريف التعارض اصطلاحاً؛ كما سيأتي تفصيله:
- التعارض عند المحدثين: كما علمنا أن المحدثين قد بحثوا عن الأحاديث والأخبار فإذاً التعارض عندهم هو ما يوجد بين الخبرين كما عرف الخطيب البغدادي فقال: التعارض بين الأخبار والآيات المتعلقة بالأمر والنهي وغيره ان يكون ثبت واحد منهما وينفي الموجب الآخر وهو مبطل التكليف باعتبار الأمر والنهي ومباحاً ومحظوراً أو يوجب كون أحدهما صادقاً وغيره كاذباً...¹¹.
 - التعارض عند الأصوليين: فعرفه الشيخ الإسني¹² فقال: التعارض بين الشئيين هو مقابلتهم على

6. القرآن، سورة البقرة، 2: 224

7. أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي الفراء، معاني القرآن (مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، بدون الطبعة)، 1/144.

8 جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار صادر، 1414)، مادة عرض، 7/165.

9. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، 2001)، مادة: عرض، 420/18.

10. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط (بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005)، 647/1.

11. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية (حيدر آباد الدكن: جمعية دائرة المعارف العثمانية، 1357)، 433.

12. هو: أبو محمد جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم، المعروف بالأسني، ولد سنة 704هـ، كان عالماً شافعيًا، ومؤرخًا، ومفسرًا، وفقهياً، وأصولياً، وله ماهرة في علم العربية والعروض، وكان من نزيل القاهرة، توفي سنة 772هـ. انظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (بيروت: مكتبة المشي، بدون الطبعة)، 203/5.

وجه يمنع جميع منهما مقتضى آخره¹³. وعرفه الشيخ سعد الدين التفتازاني فقال: إذا أورد الدليلان على وجه بمقتضى أحدهما عدم الآخر في مكان وزمان واحد فإن تساويا باعتبار القوة أو يكون أحدهما أقوى بوصف هو تابع فيين كل واحد منهما المعارضة¹⁴.
فالحقيقة ليس هناك اختلاف بينهم فيه؛ بل كل واحد منهم يريد من التعارض أن يمنع أحد من الشئتين إيراد الآخر سواء كان في الآيتين أو في الحديثين أو في الدليلين.

○ التعارض عند أصحاب كتب علوم القرآن: أن الفقهاء والأصوليين قد بحثوا حول مصطلح التعارض أكثر ما يبحث عنه أصحاب كتب علوم القرآن؛ حتى ذهب بعض العلماء بأن مصطلح التعارض مصطلح أصولي يستعمل في علم أصول الفقه، ولكن الحقيقة بأن مصطلح التعارض يتعلق بألفاظ القرآن فالفقهاء يبحث عن هذا اللفظ لإثبات مسألة شرعية وأصحاب علوم القرآن وأصول التفسير هم يبحثوا عن هذا المصطلح باعتبار توهم التعارض بين الآيات القرآنية.

○ فبحث عنه الإمام الزركشي في كتابه ولكن لم يعرفه¹⁵، وكذا بحث عنه الإمام السيوطي في كتابه ولكن لم يذكر تعريفه¹⁶. ولكن علم من بحث بأنهم يريدون من التعارض في القرآن: وهو تقابل الآيتين بحيث يمنع مدلول إحداها مدلول الأخرى كأن تكون إحداها مثبة لشيء والأخرى نافية له بالظاهر.

معنى الترجيح لغة:

الترجيح لغة: رجح يرجح ترجيحاً، مصدر من باب التفعيل، مأخوذ من "رجح الميزان" أي مال وثقلت كفته بالموزون، وكذا قيل: أرحح الشيء بنفسه أي وزنه ونظر ما ثقله¹⁷. فالمقصود هنا من كلمة "الترجيح" هو جعل الشيء راجحاً وفاضلاً وزائداً.

الترجيح اصطلاحاً:

13. عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999)، 20/2.

14. سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح لمن التنقيح في أصول الفقه، تحقيق: زكريا عميرات (بيروت: دار الكتب العلمية، 1996)، 214/2.

15. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، الرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (بيروت: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، 1957)، 45/2-55.

16. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983)، 76-72/2.

17. ابن منظور، لسان العرب، مادة: رجح، 445/2.

اختلف العلماء في الترجيح؛ فمنهم من عرفه بأنه صفة للدليل، ومنهم من عرفه بأنه صفة للمجتهد، ومنهم من جمع بينهما؛ كما سيأتي تفصيله:

○ فمنهم من ذهب إلى أنه صفة للمجتهد؛ فعرفه بأنه "فضل أحد الشيعين على الآخر باعتبار الوصف"¹⁸، وبـ "إظهار قوة واحد من الدليلين اللتان تتارض لو تفردت واحد لا تكون الحجة المعارضة"¹⁹، وبـ "الترجيح إثبات أحد الدليلين على الآخر ليعرف القوي منهما حتى يعمل به ويرد غيره"^{20 21}.

○ ومنهم من قام بالجمع بين الاصطلاحين فعرفه بأنه "يبين الراجح أي القوي باعتبار الآخر"²²؛ أي بيان عن قبل الشارع حتى يعد من صفة للدليل، أو من قبل المجتهد فيعد من صفة للمجتهد.

○ أما الترجيح عند المفسرين هو "ترجيح أحد الأقوال في التفسير اعتماداً على الدليل، أو قاعدة تقويةا، أو لتضعيف أحد منها، أو لردّ غيره"²³. وكذا ذهب إليه الإمام الزركشي: والمراد منه إثبات الصحيح ما هو الصحيح وإبطال ما هو الباطل، فالله عز وجل لم يأسس على كل من الأحكام دلائل قطية، بل أحياناً جعل الدلائل على أساس ظني وأراد منه توسيع المكلف حتى هو لم يبقى على مذهب واحد لإثبات الدلائل، ففي الدلائل الظنية أحياناً ثبت التعارض باعتبار الظاهر حتى نحتاج إلى الدليل ونعين واحد منهما قوياً والآخر ضعيفاً...²⁴.

الترجيح أصلاً لم صفة للمجتهد والفقيه بل هو عملهم بأن يقوم الترجيح بين الدلائل المختلفة، فباعتبار عمل المجتهد أو الفقيه رأى بعض الناس بأنه صفتهم. والترجيح وقع بين الدلائل القطعية والظنية كليهما لأن الترجيح نحن نحتاج إليه حينما نقع في الشك لفهم المعنى الحقيقي للدليل.

18. علي بن محمد البزدوي، كثر الوصول إلى معرفة الأصول (كراتشي: جاويد بريس، بدون الطبعة)، 290/1.
19. عبد العزيز بن أحمد علاء الدين البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي (إسطنبول: شركة الصحافة العثمانية، 1890)، 112/4.
20. فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الرازي، المحصول، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997)، 529/5.
21. إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، البرهان في أصول الفقه، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة (بيروت: دار الكتب العلمية، 1997)، 741/2.
22. التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح لمن التنقيح في أصول الفقه، 216/2.
23. بدرية بنت عطية، "ترجيحات أبي حيان الأندلسي من خلال تفسيره (من الآية 80 من سورة النحل إلى آخر سورة مريم)" (رسالة دكتوراة للباحثة، جامعة أم القرى، 1430)، 122.
24. أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: محمد تامر (بيروت: دار الكتب، 2000)، 406/4.

موقف العلماء عن وقوع التعارض في القرآن وعدم وقوعه:

قد اختار العلماء ثلاث مواقف من وقوع التعارض في القرآن وعدم وقوعه أو جمع بينهما؛ فمنهم من ذهبوا إلى أن التعارض الحقيقي بين الأدلة الشرعية لا وجود له، أما توهم التعارض والتنافي والتخالف من ظاهر الدليلين مبنيٌّ على قصور المجتهد وإدراكه غير في نفس الأمر والواقع، هذا هو مذهب جمهور الأصوليين، وائمة المذاهب الأربعة، والجمهور المحدثين، وأهل الظواهر، والفقهاء العامة²⁵؛ لأن الوحي هو مبرهٌ مثل هذه التناقض والإضطراب لقول الله تعالى: **وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا**²⁶.

رأي الإمام ابن حزم: حينما ثبت أن جميع من ذلك من الله سبحانه وتعالى ووجدناه عز وجل قد أخبرنا أنه ليس الاختلاف فيما كان من قبله عز وجل فإذاً صحيحٌ بأنه ليس التعارض ولا يوجد الاختلاف في شيء من كتاب الله والأقوال الصحيحة لرسول عليه السلام بأن كله متفق²⁷.

رأي الإمام الشاطبي: ذهب الإمام الشاطبي إلى: جميع من توجه إلى الأصول الشرعية؛ فدلائلها عنده لا تكاد متعارض بينهما، كما جميع من أثبت معهود الشيء؛ فلا يكاد يعرف في متماثله؛ لأن في الشرع لا يوجد التعارض في الدلائل.²⁸

ومنهم من جوز التعارض مطلقاً سواء كان في الأدلة العقلية أو النقلية، هذا هو مذهب بعض الفقهاء الشافعية، وبعض الجعفرية²⁹. ولكن ذهب جماعة من فقهاء الشوافع إلى إثبات التعارض بين العلامات ولكن لم يجوزوا ذلك بين دلائل قاطع³⁰.

التعارض والترجيح من خلال مقدمات التفاسير الأردية المختارة:

من أهم مباحث أصول التفسير مبحث التعارض والترجيح، فبحث مفسرو شبه القارة الهندية عن هذا المبحث في تراثهم العلمية التفسيرية، ومنهم أصحاب مقدمات التفاسير الأردية المختارة الذين لم يتوجهوا إلى

25. محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية (دمشق: دار الكتاب العربي، 1999)، 261.

26. القرآن، سورة النساء، 4: 82.

27. أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر (بيروت: دار الآفاق الجديدة، بدون الطبع)، 35/2.

28. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان (القاهرة: دار ابن عفا، 1997)، 342/5.

29. الإسنوي، نهاية السؤل شرح منهاج الوصول، 372-374؛ شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي، الإلهام في شرح المنهاج (بيروت: دار الكتب العلمية، 1995)، 199/3-207.

30. المصدر السابق.

بحث عن التعارض والترجيح من خلال مقدمة تفسيره، ولكن هناك بعض المفسرين الذين اهتموا ببيان هذا المبحث من خلال مقدماتهم؛ كما ظهر أسمائهم من الجدول الآتي:

رقم المسلسل	اسم المفسر	تكلم عن التعارض والترجيح أم لم يتكلم عنهما
1.	السر السيد أحمد خان	لم يتكلم
2.	الشيخ الخواجه أحمد الدين الأمرتسري	تكلم
3.	الشيخ عبد الحق الحفاني	تكلم
4.	الشيخ المفتي محمد شفيح العثماني	لم يتكلم
5.	الشيخ السيد أبي الأعلى المودودي	لم يتكلم
6.	الشيخ غلام الله خان	تكلم
7.	الشيخ غلام أحمد برويز	لم يتكلم
8.	الشيخ أمين أحسن الإصلاحى	لم يتكلم
9.	الشيخ أبو الحسنات كرم شاه الأزهرى	لم يتكلم
10.	الشيخ غلام رسول السعيدى	تكلم

أما من تكلم عن التعارض والترجيح من خلال مقدمات تفاسيرهم فأرائهم كالاتي:

رأي الشيخ خواجه أحمد الدين الأمرتسري:

ذهب الشيخ خواجه أحمد الدين الأمرتسري إلى أن التعارض بين الآيات القرآنية لم يوجد؛ كما بين الشيخ التطبيق بين قوله تعالى: **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ...**³¹ وقوله عز وجل: **وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لَكُمْ زَوْجِهِمْ...**³²؛ فقال الشيخ: لم يوجد الاختلاف والتناقض بين هذين الآيتين حتى يرى أن أحدهما منسوخة³³. هكذا بين الشيخ الأمرتسري التطبيق بين الآيات التي توهم التعارض والتناقض من ظاهرها.

31. القرآن، سورة البقرة، 2: 234.

32. القرآن، سورة البقرة، 2: 240.

33. خواجه أحمد الدين احمد بن محمد بن محمد إبراهيم الأمرتسري، مقدمة تفسير بيان للناس (لاهور: دوست ايسوسي ايشن، 1991)، 96-97.

رأي الشيخ عبد الحق الحقاني:

ذهب الشيخ الحقاني إلى أن التعارض بين مصداق الآيات قد يوهم من ظاهرها ولكن في الحقيقة لم يوجد التعارض بينها، وقدم الشيخ الحقاني هذه المسألة بالمثل؛ كما سئل عن ابن عباس رضي الله عنها عن التعارض بين قوله عز وجل **فَإِذَا نَفَخْنَا فِي السُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ**³⁴ وبين قوله: **وَأَقْبَل بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ**³⁵، فأجاب ابن عباس رضي الله عنهما أن مصداق كل الآية مختلف عن الآخر؛ فالأولى تتعلق بيوم الحشر، والثانية تتعلق بعد دخول الجنة³⁶.

رأي الشيخ غلام الله خان:

قد ذهب الشيخ غلام الله خان إلى بيان التطبيق بين الآيات التي توهم من ظاهرها التعارض مثل في قوله تعالى: **هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَنَافِي الْأَرْضِ جَبِيَعَاتُهَا أَسْتَوِي إِلَى السَّمَاءِ**³⁷ علم من ظاهر الآية أن تخليق الأرض وأشياءه الأخرى مقدم على تخليق السماء، وقوله: **وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا**³⁸ فعلم من ظاهر الآية أن تخليق الأرض وبسطها مؤخر عن تخليق السماء؛ فذكر الشيخ غلام الله خان التطبيق بين هذه الآيات حتى لم يبق التعارض بينهما فقال: إن **بَعْدَ** من قوله تعالى هو بمعنى "ثم" للتعقيب الذكري؛ حتى لم يبق الإشكال، فمعنى الآية: خلق الله السماء، ورفعها...، ثم اسمعوا: بأنه قد بسط الأرض...³⁹.

رأي الشيخ غلام رسول السعيد:

بحث الشيخ غلام رسول السعيد عن التعارض تحت مبحث النسخ فرأى أن لإثبات النسخ ضروري أن يوجد التعارض بين الآيتين؛ حتى يرى أحدهما الناسخ والآخر منسوخاً⁴⁰.

34. القرآن، سورة المؤمنون، 23: 101.

35. القرآن، سورة الصافات، 37: 27.

36. عبد الحق بن محمد أمير بن شمس الدين الحقاني، مقدمة تفسير فتح المنان (لاهور: الفيصل ناشران وتاجران كتب، 2009)، 160؛ والرواية: قد أخرجها الحاكم في المستدرک، في كتاب التفسير، تفسير سورة المؤمنون، برقم الحديث: 3489، عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظه. انظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990)، 428/2.

37. القرآن، سورة البقرة: 29.

38. القرآن، سورة النازعات، 79: 30.

39. شيخ القرآن غلام الله خان بن فيروز خان، مقدمة تفسير جواهر القرآن (راولپنڈی: كتب خانہ رشیدیہ، بدون الطبع)، 11.

40. غلام رسول بن محمد منیر السعیدی، مقدمة تفسير تبيان القرآن (لاهور: فريد بك ستال، 2015)، 78.

نتائج البحث:

- من خلال هذا البحث قد وصلنا إلى النتائج الآتية:
1. قد تكلم عن مسألة التعارض والترجيح من خلال مقدمات تفاسيرهم الأردنية المتداولة الشيخ حواجه أحمد الدين الأمرتسري، والشيخ عبد الحق الحقاني، والشيخ غلام الله خان، والشيخ غلام رسول السعيد.
 2. لم يتكلم عن مسألة التعارض والترجيح من خلال مقدمات تفاسيرهم السر السيد أحمد خان، والشيخ المفتي محمد شفيع العثماني، والشيخ السيد أبو الأعلى المودودي، والشيخ غلام أحمد برويز، والشيخ أمين أحسن الإصلاح، والشيخ أبو الحسنات كرم شاه الأزهر.
 3. أما من بحثوا عن هذه المسألة من خلال مقدمات تفاسيرهم في إطار ما يوههم فيه التعارض بين مصداق الآيتين حتى وحاول هؤلاء بتأصيل المسألة مع ذكر تفرعاتها.
 4. لزم لوجود التعارض والترجيح شروطاً؛ منها: أن تكون الدلائل باعتبارها هو متفاوت لأن القطعيات لم يرد فيه الترجيح لأن الترجيح هو ترجيح أحد الطرفين، ومنها: أن يتفق كل واحد من الدلائل التي تعارض بينها في الحكم مع اتحاد وقتها، واتحادهما في المحل والجهة، وفي الكيف والكم، وفي الإيجاب والسلب، ومنها: أن يتساوى الدليلان في القوة والضعف، ومنها: عدم إمكان العمل بالدليلين؛ فإذا أمكن العمل بهما باعتبارات ومحامل مختلفة فلا ضرورة إلى الترجيح ولا إلى النسخ كما بينه الإمام ابن عربي، والإمام السيوطي، والشاه ولي الله الدهلوي، والشيخ عبد الحق الحقاني، والشيخ غلام رسول السعيد بإجراء التطبيق بين كثير من الآيات التي توهم التعارض من ظاهرها، وهذا من جملة أسباب تقلص عدد الآيات المنسوخة عند علماء المتأخرين.
 5. أما من عيّن عدد الآيات المنسوخة كما عند الشيخ ابن عربي واحد وعشرون آية منسوخة، وعند الإمام السيوطي تسع عشرة آية منسوخة، وعند الإمام الشاه ولي الله الدهلوي والشيخ عبد الحق الحقاني خمس آيات منسوخة، وعند الشيخ غلام رسول السعيد 13 آية منسوخة. فالنسخ عندهم هو طريقة الترجيح وبيان التطبيق بين الآيات، والنسخ يعدّ من الأصول التي تستمد في فهم كتاب الله عز وجل.
 6. أما التعارض الحقيقي في القرآن الكريم فأنكره جميع هؤلاء المفسرون بأنه لم يوجد في القرآن الكريم، وهذا صحيح؛ كما هو مذهب جمهور الأصوليين، وأئمة المذاهب الفقهية، والجمهور من المحدثين، وأهل الظواهر، وغيرهم؛ لأن الوحي منزّه عن التعارض والتناقض والاضطراب الحقيقي.
 7. يمكن أن يكتب بحثاً في مرحلة الدكتوراة أو الماجستير على هذه المسألة، وتقدم فيها دراسة تطبيقية

المصادر والمراجع

القران الكريم

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد. *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية، 1979.
- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. *الإحكام في أصول الأحكام*، تحقيق: الشيخ أحمد محمد شاكر. بيروت: دار الآفاق الجديدة، بدون الطبعة
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر، 1414.
- الأمرتسري، خواجه أحمد الدين احمد بن محمد بن محمد إبراهيم. *مقدمة تفسير بيان للناس*. لاهور: دوست ايسوسي ايشن، 1991.
- الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي. *نهایة السؤل شرح منهاج الوصول*. بيروت: دار الكتب العلمية، 1999.
- البيزودي، علي بن محمد. *كثر الوصول الى معرفة الأصول*. كراتشي: جاويد بريس، بدون الطبعة.
- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر. *شرح التلويح على التوضيح لمن التنقيح في أصول الفقه*، تحقيق: زكريا عميرات. بيروت: دار الكتب العلمية، 1996.
- الجويني، إمام الحرمين عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد. *البرهان في أصول الفقه*، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة. بيروت: دار الكتب العلمية، 1997.
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. *المستدرک على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، 1990.
- الحقاني، عبد الحق بن محمد أمير بن شمس الدين. *مقدمة تفسير فتح المنان*. لاهور: الفيصل ناشران وتاجران كتب، 2009.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت. *الكفاية في علم الرواية*. حيدر آباد الدكن: جمعية دائرة المعارف العثمانية، 1357.
- الرازي، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن. *المحصول*، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1997.
- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. *تاج العروس من جواهر القاموس*. الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، 2001.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله. *البحر المحیط في أصول الفقه*، تحقيق: محمد تامر. بيروت: دار الكتب، 2000.
- . *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي

الخليبي وشركائه، 1957.

الزحششري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد. تفسير الكشاف. بيروت: دار الكتاب العربي، 1407.

السبكي، شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي. الإجماع في شرح المنهاج. بيروت: دار الكتب العلمية، 1995.

السعيدى، غلام رسول بن محمد منير. مقدمة تفسير تبيان القرآن. لاهور: فريد بك ستال، 2015.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد. الموافقات، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان. القاهرة: دار ابن عفان، 1997.

الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية. دمشق: دار الكتاب العربي، 1999.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد الديلمي. معاني القرآن. مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، بدون الطبعة الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 2005.

المروى، محمد بن أحمد بن الأزهرى. تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001.

بخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. صحيح البخارى. بيروت: دار طوق النجاة، 1422.

بدرية بنت عطية. "ترجيحات أبي حيان الأندلسي من خلال تفسيره (من الآية 80 من سورة النحل إلى آخر سورة مريم)." جامعة أم القرى، 1430.

شيخ القرآن، غلام الله خان بن فيروز خان. مقدمة تفسير جواهر القرآن. راولپندي: كتب خانه رشيديه، بدون الطبعة علاء الدين البخاري، عبد العزيز بن أحمد. كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البردوي. إسطنبول: شركة الصحافة العثمانية، 1890.

كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: مكتبة المثنى، بدون الطبعة